

ظاهرة المدونات الالكترونية (ثورة الديمقراطية الرقمية الصحفية الجديدة)

د. أيسر خليل إبراهيم

م.م. صباح أنور محمد

قسم الصحافة / كلية الاعلام

المقدمة

المدونات الالكترونية نمط جديد للصحافة المعاصرة والتي تتسم بالشعبية لانها الصوت المعبر عن الرأي الشخصي لمواطنين عاديين لا يربطهم بالصحافة والاعلام سوى الرغبة في التعبير عن الرأي الحر المؤيد او الرافض او المحايد لما يجري في البلاد العربية.

الشأن السياسي العربي هو النمط السائد في التدوين العربي ولعل السبب في ذلك هو المشاكل الكثيرة التي تعاني منها المجتمعات العربية والتي ترجع اسبابها الى ضعف الانظمة السياسية وانعكاس مشاكلها الادارية في مرافق الحياة العامة على كافة المستويات. وقد شكلت المدونات الالكترونية السياسية العربية نمطاً جديداً من الاحتجاج والتظاهر والمعارضة عبر شبكة الانترنت لإيصال الآراء التي غالباً ما تعترض طريقها السلطات الأمنية والقيود القانونية.

البحث المقدم يستعرض ظاهرة المدونات الالكترونية ونشأتها ومراحل تطورها واسباب انتشارها بين القراء العرب، واتخذ البحث نموذجاً للمدونات بأختيار مجموعة من المدونات المصرية السياسية التي تابعت موضوع الانتخابات التشريعية الاخيرة كنموذج لتبادل الآراء وطرح الافكار والمعلومات عبر التدوينات اليومية لمستمرة لمتابعة الشأن الانتخابي.

الإطار المنهجي للبحث:

١ - موضوع البحث.

يتحدد موضوع البحث في اطار (المدونة الالكترونية) والتي تعبر عن حق المواطن في المشاركة الايجابية المباشرة في الحياة السياسية والاجتماعية وغيرها من الفعاليات حيث تهدف هذه المشاركة الافتراضية لتحقيق شعبية عبر الانترنت للضغط على المجموعات السياسية والاجتماعية في سبيل بناء ودعم العملية الديمقراطية وبأتجاه صناعة القرار.

ومن خلال المدونات يتكون واقع افتراضي متوازي يضعف من قدرة الحكومة على السيطرة والتحكم في الأوضاع السياسية والاجتماعية وتأتي المشاركة عبر الواقع

الافتراضي الموازي بهدف صنع الحشد لتحويلها إلى مشاركة فاعلة ومباشرة في إصلاح الأوضاع السياسية والتعبئة الاجتماعية.

٢ - أهداف البحث.

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- أ. التعرف على اتجاهات المدونات الفكرية والسياسية والاجتماعية المتباينة في مجال التدوين.
- ب. رصد ابرز اتجاهات المدونات محل الدراسة من خلال تحليل أشكال ومضامين المدونات بموضوعاتها المختلفة.
- ج. التعرف على مدى انتشار المدونات التي تهتم بالمشاركة المدنية والسياسية من خلال العالم الافتراضي على شبكة الانترنت.
- د. مدى أتباع المصادقية والمعارية في التعرف على الأشكال الفنية للكتابة والتدوين.

٣ - منهجية البحث

يقوم البحث على استخدام المضمون كأداة منهجية للتعرف على اتجاهات المدونين في الكتابة من خلال دراسة أشكال ومضامين التدوينات المتنوعة على عينة الدراسة لاسيما مع انتشار استخدام النشطاء السياسيين والمدنيين للمدونات والشبكات الاجتماعية كوسيلة فاعلة للتعبير عن آرائهم وانتقاد كافة الأوضاع الاجتماع والسياسية والاقتصادية في الدول العربية (تحديداً مصر) سواء على المستوى الرسمي وغير الرسمي بما فيها مناقشة أوضاع المؤسسات السياسية والاجتماعية التي ينتمي إليها بعض المدونين من خلال هذه الأدوات البحثية بعملية المزج بين الأسلوب الكمي والكيفي في تحليل عينة المدونات.

مضمون المدونات اعتمد على ستة معايير بالتحليل بشكل منفصل بالشكل التالي:

- أ. معيار الشكل الفني.
- ب. أعداد التدوينات في كل مدونة.
- ج. الاستعانة بالآراء.

- د. استمرارية التدوين.
- ه. مقدار التجاوز في المدونة تجاه الاشخاص والموضوعات.
- و. اتجاه الموضوعات المتداولة في المدونة (محايد- معارض- مؤيد).
- ز. اسلوب التدوين.

٤- عينة البحث.

تم الاعتماد على مجموعة من المدونات المصرية تم اختيار بشكل عشوائي بلغ عددها (٢٢٠) مدونة تناولت موضوع الانتخابات المصرية التشريعية الاخيرة بشكل مستمر والحادثة في موضوع المدونة والتركيز على تحليل الموضوعات وتوافر قدر من الثبات في معيار التحليل بين المدونات العينة لتحقيق قدر من التوافق والمصادقية في نتائج التحليل لعينة البحث.

واعتمدت المدة الزمنية (تشرين الأول- تشرين الثاني لعام ٢٠١٠).

٥- الدراسات السابقة.

لعل من أهم الدراسات التي تناولت موضوع المدونات الالكترونية كأحد وسائل الأعلام البديل ودورها في المشاركة الفاعلة على المستوى الوطني والإقليمي نجد ما يلي:
١- المدونات المصرية على الشبكة العنكبوتية العالمية (مدونات المكتبات).

اعتمدت الدراسة على المدونات المكتبية المصرية على الشبكة العالمية من خلال المعلومات الالكترونية الناتجة عن توسع الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، وتم من خلال الدراسة استعراض البرمجيات التي تستخدم في إنشاء المدونات وعدد من النماذج للمدونات البارزة في المكتبات والمعلومات وطبيعة هذه المدونات في المجالات أعلاه.

واتجهت الباحثة إلى تأجيل ماهية المدونات من خلال البحث في الدلالة اللغوية وما هو التعريب الأكثر قبولا وانتشاراً.

كما تناولت الباحثة ظهور العديد من مدونات الكتبيين في مجال المكتبات والمعلومات مثل مدونات الكتبيين العرب والمدونات الاجنبية على الانترنت.

٦ - أقسام البحث - قسم البحث الى:

المقدمة.

المبحث الأول - انتشار ظاهرة التدوين الالكتروني.

المبحث الثاني - الدراسة التحليلية (تحليل مضمون المدونات المصرية المتعلقة بالانتخابات المصرية).

المبحث الثالث: استعراض نتائج الدراسة.

الخاتمة تتكون:

اولاً: الاستنتاجات - ثانياً: التوصيات - الهوامش.

المبحث الاول التدوين الالكتروني العربي

المدونة blog ظهرت على شبكة الانترنت بعد عام ١٩٩٩ بعد ان بدأت خدمات الاستضافة في السماح للمستخدمين بإنشاء المدونات الخاصة بشكل اسرع واسهل نسبياً. وقد قدمت تعريفات عديدة للمدونة منها. انها عبارة عن مساحة شخصية على الانترنت تنتج لصاحب الصفحة النشر بسلسلة كبيرة إذ يكتب المدونون اخبارهم و آراءهم للحدوث والموضوعات وتقدم مساحة مناسبة للتعليق والحوار دون ان تحكم هذه المساحة اعتبارات تقنية او رقابية، من ذلك نرى ان المدونة مساحة يتيحها الانترنت للأشخاص للتعبير عن آرائهم ونشر المعلومات بشكل مباشر دون وجود التكلفة المادية وتوافر مواقع المدونات التقنية المبسطة لمستخدمي الانترنت أصبح لدى المدون القدرة على استغلال هذه المميزات في فتح مجالات للتواصل والمشاركة بفعالية وتأثير عبر الانترنت. وتقدم المدونة فرض للمشاركة الافتراضية في صور ومضامين متنوعة مثل التصويت والتوقيع الالكتروني والحملات الالكترونية التي تقوم بها الحركات والمجموعات السياسية والاجتماعية في سبيل بناء قاعدة شعبية عبر الانترنت للضغط على ناع القرار، وتهدف هذه المشاركة الافتراضية إلى دعم عملية الديمقراطية والإصلاح السياسي والاجتماعي فيما عرف بالديمقراطية الرقمية الصحفية.

وتسعى المدونات إلى تحقيق المشاركة الاجتماعية عبر واقع افتراضي موازي لضعف فيه قدرة الحكومات المسيطرة والتحكم في مشاركة الشباب والتعبير عن آرائهم في الأوضاع السياسية والاجتماعية من أجل صنع الحشد الاجتماعي لتحويلها إلى مشاركة فاعلة ومباشرة في إصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية للدولة.

وتمتلك المدونة الالكترونية مجموعة من الخصائص تعطيها سمة النجاح منها:

١. التحديث المستمر للمدونة.
٢. تجنب الكتابة بموضوعات طويلة ومفصلة والاكتفاء بالفقرات القصيرة والمختصرة.
٣. تفعيل خاصية التعليق على التدوينات وعدم غلقها امام الزائرين.
٤. امكانية تصنيف التدوينات على اساس موضوعية تظهر على واجهة المدونة.
٥. امكانية التثبيت على المدونة على تقويم زمني شهري.
٦. الاشارة الى العنوان الالكتروني URL للصفحة الخامسة لصاحب المدونة على الانترنت.

٧. المدونات مصدر جديد للمعلومات على الانترنت بشكل يتسم بالتراكم والزيارة المستمرة والسريعة عكس الاشكال التقليدية الاخرى مع وجود محتويات تنتج القدرة على المشاركة والانخراط المدني للأخبار في المجتمع.

وبسبب التقارب في المحتوى والإلية التقنية فأنا نورد بعض أوجه الاتفاق بين

المدونات والمواقع الالكترونية أي (webs:tes) من حيث:

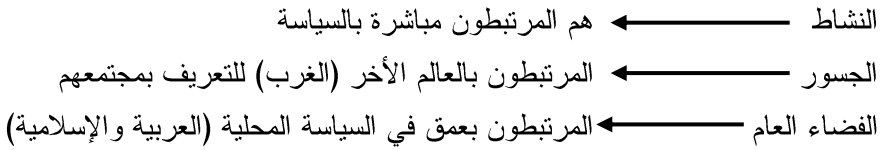
- ان كلاهما يعد مصدراً مهماً لنشر المعلومات على الشبكة.
- كلاهما يملك قابلية الاستمرار بسبب ان أرائته قد تنحصر حتى في فرد واحد.
- كلاهما يملك عنواناً إلكترونياً يمكن مستخدمى الانترنت من الدخول عليه ولكن الاختلاف يكون في:

- المدونة أكثر ديناميكية من مواقع الويب.
 - المدونة تخضع لتحديث مستمر.
 - المدونة تملك ترتيباً وتقويماً زمنياً للأحداث بشكل تنازلي.
- ومن ذلك نستطيع ان نقول ان أسباب انتشار المدونات ترجع إلى:

- تتميز المدونات بالتفاعلية مع المستفيدين منها والوصول المباشر اليها وتشكيل التجمعات الالكترونية بين محرريها والزائرين اكثر من وسائل الاتصال الاخرى.
- حدود حرية الرأي في المدونة اوسع مما ادى الى ان تكون وسيلة غير مرغوبة من قبل بعض الحكومات ممن ساهم بالمقابل في سعة انتشارها والاقبال على قراءتها.
- بسبب النمو السريع للمصطلحات الخاصة بالمدونة مما اوجب ايجاد قواميس للمفردات الخاصة بالمدونة.
- ارتباط المدونة بحالة (الدعاية الانتخابية) ولعل السبب يرجع في ذلك لدعم المجتمع الغربي بأطراف السياسية الفاعلة لهذه الظاهرة كوسيلة للدعاية في الحملات الانتخابية حيث اعتمد العديد من السياسيين الغربيين على المدونة لنشر وبث مقاطع الفيديو القابل للتحميل لعرض الاراء السياسية واقناع اكبر عدد من الناخبين.
- «ارتباط المدونة بعمامة من الشعب: حيث ان المدون العربي أصبح أكثر رسداً للأحداث ويوجهون النقد للواقع العربي والأنظمة السياسية والتيارات الفكرية السائدة، مما أسهم في صناعة حرية أبداء الرأي وكسر الحواجز الرقابية بشكل اوجد ظاهرة المعارضة الكترونية»^(١).
- الموضوعات السياسية قاسم مشترك بين غالبية المدونات أي هناك حاجة للتأثير في عملية نع واتخاذ القرارات السياسية للحكومة والقرارات المتخذة في مؤسسات اخرى غير حكومية.
- لا تخضع المدونة لقواعد معيارية او اخلاقية في النشر مثل باقي وسائل الاتصال الاخرى^(٢).
- ويرى البعض من الباحثين ان التدوين سيكون سبباً في احداث تغيير سياسي كبير في الشرق الاوسط لانه يحمل مشهداً لنوع جديد من الفضاء العربي الجماهيري والذي يمكن ان يعيد تشكيل نسيج السياسة في العقود القادمة^(٣).
- وعندما نستعرض الاحداث والانشطة السياسية التي حركتها المدونات العربية مثل العراق، الكويت، مصر، لبنان، ليبيا، نستطيع منها الاستدلال على عدد من المؤشرات التي تدل على تنامي الانتباه للمدونات العربية، لوجود العديد من الطرق التي يمكن للمدونات ان تحول ديناميكيات الرأي العام العربي والنشاط السياسي والتنسيق

والتنظيم السياسي والحملات الانتخابية لأن المدونات تسمح للمواطن العادي ان يشارك في السياسة من خلال مناقشات سياسية مركزة وممتدة^(٤). وقد اعطي للمدونين أنماط عدة على أساس السمات التي يتميزون بها من واقع اهتمامهم وانتماءاتهم.

(يوضح الشكل رقم (١) الأنماط واتجاهاته)



مضمون المدونات العربية:

بدايات التدوين باللغة العربية كانت معتمدة على الخواطر الشخصية ولكن البعد السياسي والشأن العام اخذ حيزاً كبيراً مع دخول عالم التدوين كتاب وصحفيين محترفين الذين استفادوا من الميزة التفاعلية الرئيسية للمدونات التي أعطت لهم الفرصة لرفع مستوى اهتمامهم بمقالاتهم بعد تلقيهم ردوداً من القراء عليهم. وقد أمكن الاستفادة من المدونات وخاصة تلك التي تنشر باللغة الانجليزية في الحصول على مصادر معلومات بديلة أكثر جرأة من الأعلام التقليدية ومكن حاجة اللغة يبقى مساهماً في تقليص نسبة تأثير المدونات على القارئ العربي^(٥).

ويطغى عنصر الشباب على صناعات المدونات الذين ينتمون إلى النخب الأكثر اتصالاً بالثقافة والأكثر تفاعلاً مع معطيات الحضارة الغربية لأن الكمبيوتر والانترنت ما زالت أشياء نخبوية في المجتمعات العربية كافة.

ورغم هذه الحقيقة فإن المدونات العربية تمثل (صحافة المواطن العادي) التي اعتبرها البعض بأنها «نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دوراً حياً في عملية جمع وتحريـر وتحليل الأخبار وبأن هذه المشاركة تتم على أساس مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية»^(٦).

لقد بات التدوين في العالم العربي محط اهتمام العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وبدأت تشكل هاجساً قوياً للحكومات العربية بما تنشره من أخبار وتعليقات غالباً ما تكون في صالح الأخيرة، الى حد اننا نرى جدلاً سياسياً قائماً بهذا الخصوص انتقل في الدول العربية من واقع الصحف الورقية الى الواقع الافتراضي حيث اضحت المدونات تلعب دور الملاحظ والناقد والمعلق والمشارك وهذا الدور الالم في صنع الحدث.

ولعل ذلك يرجع بالدرجة الاساس الى ان الفضاء الرقمي يقدم فرصاً جديدة للتعبير والحرية الرأي والتواصل السياسي المباشر غير المسموح به على ارض الواقع السياسي الاعلامي العربي حيث ان من اهم اسباب انتقال هذا السجال على صفحات الانترنت الى انعدام الديمقراطية والتحكم بوسائل الاعلام الرسمية والمحاولات المستمرة لاسكات الاصوات الداعية لحرية الرأي والتعبير^(٧).

وعندما نتحدث في التدوين العربي فلا بد ان نربطه بواقع الشبكات الاجتماعية التي أضفت هي الأخرى على التدوين صبغة جديدة تتمثل في واقع اعلامي يسعى لنشر الخروقات في كافة المجالات ونشرها في العالم الافتراضي بأسلوب أصبح لعامة الناس كلمتهم المسموعة حين فوضوا على الآخر واجب الإنصات والتجاوب بتقديمه فرصاً للتعبير لفئات تكاد تكون مهمشة ولا رأي لها.

لقد ساعد الانتشار الهائل للانترنت في الدول العربية عموماً والشرق الأوسط خصوصاً على توسيع مجال التعامل الشعبي العربي مع الفضاء الرقمي، وتؤكد الإحصائيات الخاصة بشركة الانترنت العالمية internet word states أن المستخدمين في الشرق الأوسط قد ازداد عددهم في الفترة الممتدة بين سنوات ٢٠٠٠-٢٠١٠ نسبة تتجاوز ٣٠٠% في الوقت نفسه يشهد العالم نمواً مستمراً في حركة التعامل مع الانترنت لذا نستطيع القول أن الدول العربية تجتهد بدورها في إجراءاتها الرقابية سواء كانت القانونية أم الإجرائية التقنية^(٨).

وفي هذا المجال تشير الى دراسة حديثة بعنوان: (رسم خريطة لمجتمع المدونات العربية، السياسية، الثقافية، المعارضة).

صدرت نهاية عام ٢٠٠٩ عن مركز (بيركمان للانترنت والمجتمع) حول المدونات العربية ومدى علاقتها بقضايا المنطقة العربية سياسياً وثقافياً ودينياً وإعلامياً ومدى علاقتها بالشؤون العربية وهنا تم التأكيد على ان مصر تأتي في مقدمة الدول العربية في عدد المدونات ثم السعودية، الكويت بالمرتبة الثالثة واحتل العراق المرتبة الرابعة والخامسة لسوريا، في حين احتل المغرب المرتبة الاخيرة، كما اكدت الدراسة المدونين الرجال اكثر من النساء وبأن القضية الفلسطينية تعد القاسم المشترك بين جميع المدونات العربية بحيث يأتي ذكرها في غالبية المدونات العربية تقريباً. واوردت الدراسة او قضايا اجتماعية مع العلم ان الطابع الشخصي يطغى الى حد كبير على اسلوب كتابة المدونات.

ويقرر عدد المدونات العربية (٥٠٠) الف مدونة دخلت الى الديار العربية مع الحرب الاميركية ضد العراق عام ٢٠٠٣ عندما كان العالم يتابع اخبار الحرب والعمليات العسكرية عبر Bloggers وYouTube اليوتيوب و Facebook وtweeter تويتر اضافة للهواتف النقالة وبعدها ظهرت خدمات تدوين مجانية باللغة العربية انتشرت المدونات بشكل (فوضوي) وهي الخدمة التي كانت محصورة بـ(غوغل) وباللغة الانكليزية.

واليوم نجد العديد من الاخبار والتقارير الاعلامية توضح الصعوبات التي يواجهها المدونون بالقيود القانونية (تونس، المغرب، السعودية) بسبب تجاوز هذه المدونات على السلطة والقانون ورغم ذلك فأن التعامل القانوني مع تجاوزات المدونات العربية يبقى له تغيرات عديدة بسبب طبيعة تعامل المشرع العربي مع هذه الظاهرة ورؤية السلطة المركزية لها سلبياً او ايجابياً.

وقبل ان نختم هذا المبحث نورد بعض الارقام الاحصائية المهمة عن مستخدمي خدمة تويتر من قبل النشطاء العرب اضافة للمدونات والمنديات والفيس بوك، حيث ذكرت دراسة لشركة سيوت اون spot one للعلاقات العامة ان ٦٠% من مستخدمي تويتر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا هم من اصحاب المدونات وان عدداً هاماً اخذ بالازدياد من الصحفيين الذين ينضمون لخدمة تويتر وان هناك اكثر من ٧٥% من

مستخدمي هذه الخدمة من المشاركين في Facebook المعينة وهو ما يوضح ان التويتر في مرحلة هامة من التأقلم في المنطقة.
مما يدل على اهمية الدور الذي يلعبه اضافة للمدونات والفييس بوك واليوتيوب في دعم حركة المطالبة بالديمقراطية في العالم العربي.

المبحث الثاني الدراسة التحليلية تحليل مضمون المدونات الالكترونية المصرية السياسية

مقدمة:

حكمت الظروف ظهور المدونات المصرية على الانترنت في عام ٢٠٠٤ حينما تاعدت حملة رفض توريث الحكم في مصر وخرجت مظاهرات لحركة (كفاية) لأول مرة وتعاضمت اكثر في عام ٢٠٠٥ مع الاستعدادات لانتخابات الرئاسة وانتخابات البرلمان في صورة مدونات نتحدث عن آراء أصحابها في فكرة التوريث وانتشار الفساد والإصلاح والتغيير.

لذا فإن المدونين المصريين بدءوا الدخول الى عالم المدونات من مدخل سياسي وسعوا للاستفادة من المدونات لعرض أفكارهم وأرائهم بحرية ما بين صفحات أدبية وفنية وسياسية وشخصية واجتماعية، الأمر الذي اوجد تباين شديد فيما يحمله أصحاب المدونات المصرية من فكر وما بها من تيارات مختلفة ارتبطت بعامة الشعب من اجل إيصال مواقفهم لصناع القرار والسياسيين في مصر، حيث يتضح جلياً في المدونات المصرية حيث يقود المدونون المصريون الاحتجاجات ضد الحكومة وتحولت المدونات المصرية الى واحة ومنبر يستخدم في التغلب على إحباط الحياة السياسية والاجتماعية بالحديث بحرية عن كل شيء وأي شيء.

وفي دراسة مستفيضة أجراها (مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري من ٢٠٠٥ في نيسان حتى ٢٠١٠).
تتوضح خارطة المدونات المصرية بالشكل التالي:

- ٩٦% من المدونات المصرية تتواجد في مدونات معينة مثل موقع مكتوب- البوابة- مستودع- سبوت.
- الاتجاه العام لحركة المدونات المصرية يكشف صعوداً وهبوطاً في اشهر معينة من السنة (شكل منفصل للسنوات التي حققت للدراسة) مما يعني ارتباط موضوع المدونات المصرية بالاحداث التي تشغل الشارع المصري وتتفاعل معه بشكل تصاعدي.
- وفيما يتعلق بأنماط المدونات المصرية فجاء في هذه الدراسة بأن المدونات متنوعة الاهتمامات حيث ان ٣٠% منها لا تنقيد بمجال اهتمام محدد في حين ان المدونات السياسية بلغت نسبتها ١٨% مما يعني (حسب الدراسة) ان الفضاء التدوين السياسي هو الاعلى صوتاً سواء في العالم الافتراضي او خارجه). ولذا فإن ١٥% من المدونات المصرية هي مدونات شخصية ١٤% مدونات ثقافية- ادبية- فكرية- فنية ٧% مدونات دينية ٤% مدونات اجتماعية ٤٠% مدونات علمية تكنولوجية حديثة.
- وفيما يتعلق باللغة فقد اظهرت نتائج الدراسة ان ٧٦% من المدونات المصرية تستخدم اللغة العربية في التدوين والغالبية تختلط بين العامية واللغة الفصحى و ٩% من المدونات المصرية تستخدم اللغة الانكليزية و ٢٠% يستخدم اللغتين المصرية والانكليزية معاً.
- واوضحت الدراسة ان ٤٩% من المدونات المصرية تعبر عن نفسها بشعارات ورموز ذات توجهات سياسية واجتماعية ودينية وفكرية وادبية واستخدام النصوص اللغوية في التعبير.
- فيما ورد في الدراسة ان اغلب المدونين هم من الشباب بنسبة بلغت ٦٢% من المدونات.

الإطار العملي:

الدراسة التحليلية

بلغ عدد المدونات المصرية حسب احصاء مركز استطلاع الرأي العام التابع لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (مجلس الوزراء المصري) (١٢٠) الف مدونة (٢٢ الف)

مدونة اي ٣٨% منها مدونات سياسية وبعد اختيار العينة العشوائية المنتظمة بلغ عددها (٢٢٠) مدونة مصرية تناولت الشأن السياسي المصري المتعلق بالانتخابات البرلمانية المصرية للفترة الممتدة تشرين الاول وتشرين الثاني ٢٠١٠.

جدول رقم ١- نوعية اللغة المستخدمة في المدونات (العينة)

النسبة المئوية	التكرار	اللغة
٤٤%	٩٧	اللغة العربية الفصحى
٣%	٨	الانكليزية
٥٣%	١١٥	خليط من الفصحى والعامي
١٠٠%	٢٢٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم ١- ان اللغة المختلطة بين العامية والعربية الفصحى السائدة في لغة المدونات ولعل السبب في ذلك هو المستوى التعليمي متفاوت لاصحاب المدونات او المشتركين فيها، حيث ان التعليق في المدونات بالاساس لا يستلزم ان يكون متقناً لغوياً او نحوياً وبالتالي الهدف المهم هو ابداء الرأي بطريقة مبسطة وسلسة تصل لفهمهم كل مواطن في شان يهم حياته السياسية والاجتماعية وغيرها ولكن ذلك لم يمنع من تواجد عدد لا بأس من المدونات التي التزمت باللغة العربية بشكل سليم والتي يبدد منها اسلوب الكتابة والقدرة على استخدام المفردات الصحيحة يدل على انهم من مستوى تعليمي او اكاديمي متقدم.

وفيما يتعلق بتصنيف عدد المدونات باللغة الانكليزية يرجع السبب في ذلك لمشكلة المواكبة مع اللغة بشكل مناسب يسمح بالتواصل مع الاخر باللغة العالمية المتداولة، كما ان موضوع الانتخابات المصرية شأن محلي الى حد كبير لذا كان من المفيد ان يتم التركيز على المواطن المصري لحثه على ابداء رأيه والتعليق على موضوع الانتخابات ومجرياتها.

جدول رقم ٢- الاتجاه السائد في المدونات المصرية الخاصة بالانتخابات المصرية التشريعية

النسبة المئوية	التكرار	اتجاه المدونات السياسي
٤٥%	٩٧	المدونات المؤيدة للعملية الانتخابية
٥٠%	١١١	المعارضة
٥%	١٢	المحايدة
١٠٠%	٢٢٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم ٢- ان نسبة المدونات المعارضة لسير العملية الانتخابية مع المدونات التي ايدت الانتخابات كانت متقاربة، وهذا يدل على ان المدونات الرسمية التابعة للدولة او الحزب الوطني الحاكم او من المتعاونين او المؤيدين لسياسة عدد لا يمكن تغض النظر عنه فيقدر ما تسمى المدونات الشخصية للمواطن المصري العادي او الذي يؤيد حزب معين اشترك في الانتخابات لاثبات وجودها وحققها المشروع في التعبير عن الرأي الخاص لصيغة الانتخابات او المرشحين نجد ان مدونات (الدولة) كانت تستخدم ذات الاسلوب في التعبير عن الرأي واستعراض الانجازات الحكومية ومساهمات الحزب الوطني الحاكم في ارساء دعائم الديمقراطية السياسية في مصر.

اذن كانت معركة المدونات خلال فترة قبل وبعد الانتخابات التشريعية حملت توازناً طبيعياً بين المؤيد والمعارض لسياسة الحكومة مما يدل على الفهم المشترك لاهمية وتأثير المدونات على المواطن المصري العادي ومحاولة الجانبات الاستحواذ على قرار المؤيد لهذا الطرق او ذاك من الاطراف المشاركة في الانتخابات.

جدول رقم ٣- الاشكال الفنية للمدونة

النسبة المئوية	التكرار	الاشكال الفنية
٥٥%	١١٩	الخبر
٣٨%	٨٤	المقال
٥%	١٢	الحوار

التحقيق	٥	٢%
المجموع	٢٢٠	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم ٣- ان الخبر احتل المرتبة الاولى كشكل من الاشكال الفنية التي تقدم المعلومات في المدونة مما يدل ان المشتركين في المدونة الواحدة يحاولون بطريقة او بأخرى ارسال كل ما يحصلون عليه من معلومات حول الانتخابات (الدعاية الانتخابية- المرشحين- الاجراءات الرسمية للدولة- المراكز الانتخابية) كلها اصبح مادة خبرية للمواطن يثبتها في المدونة لتصبح في متناول اكبر عدد ممكن من المواطنين المصريين.

ثم جاء المقال في المرتبة الثانية وهو اسلوب يتضمن طرح معلومة معينة تستدعي التعليق والتوضيح والتفسير بالاستعانة بآراء معينة لمختصين (خبر سياسي- مرشح لانتخابات- سياسي مسؤول سابق- عضو جمعية او منظمة مجتمع مدني) الامر الذي اسهم في اعطاء مصداقية ومهنية وموضوعية للعديد من هذه الانتخابات وعدم اقتصارها على طرح الاخبار فقط.

وجاء الحوار والتحقيق بالمرتبة الثالثة والرابعة على التوالي بنسب متواضعة لان هذا النوع الفني الصحفي يستلزم مهنية وخبرة في مجال التحرير الصحفي ولان معظم المدونين هو اشخاص يرغبون بالتعليق وابداء الرأي فأن الاهتمام بالشكل الصحفي تراجع الى مرتبة متأخرة لاهمية الحدث وتسارع تطورات.

جدول رقم ٤- استمرارية التدوين لسير العملية الانتخابية

فترة التدوين	التكرار	النسبة المئوية
كل يوم	١٢٧	٥٨%
كل ثلاث ايام	٨٧	٣٩%
كل اسبوع	٦	٣%
المجموع	٢٢٠	١٠٠%

ونرى من الجدول رقم ٤- ان التدوين اليومي حقق النسبة الاعلى في مقدار التكرار والذي ارتفعت نسبته كلما قرب الموعد المحدد للانتخابات التشريعية مما يعني المتاعب المكثفة للمواطن العادي للشأن السياسي المحلي ورغبته في ان يكون له صوت معبر في المسائل المتعلقة بمستقبل الحياة السياسية في مصر .

واحتل التدوين (كل ثلاث ايام) المرتبة الثانية بنسبة ٣٩% والذي يدل على الاهتمام بموضوع الانتخابات لان المدة قريباً نسبياً من التدوين اليومي، فيما جاء التدوين (كل اسبوع) في بعض المدونات المهتمة بالشؤون السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة ٣% وترجح ان السبب يعود لامرين اعتماداً على سؤال موجه لاحد المدونات التي ورد فيها موضوعات تتعلق بالانتخابات بشكل اسبوعي وهي على سبيل المثال مدونة (محامي الفقرا) اقتناعهم بأن الانتخابات ستجري بالشكل المرسوم من قبل الاطراف المسيطرة على صناعة القرار في البلد وبالتالي فلا سبب يدعو لاعطاء الانتخابات التشريعية ابعاداً لا تستحقها.

ويرى الباحث من خلال متابعته لمدونات متعددة خارج اطار العينة المنتقاة ان اصوات واءاء كثيرة تتفق بالرأي مع رأي صاحب مدونة (محامي الفقراء) وهي وجهة نظر مطروحة امام اراء اخرى برزت خلال فترة الانتخابات التشريعية المصرية.

جدول رقم ٥- يوضح نسبة استعانة المدونات بأراء الاخرين (مختصين او سياسي)

لدعم رأي المدون

نوعية الرأي الداعم	التكرار	النسبة المئوية
مختص بالشأن السياسي	١٧١	٧٨%
شخصية سياسية	٤٩	٢٢%
المجموع	٢٢٠	١٠٠%

ويتضح لنا من رقم ٥- ان المدونات سعت الى الاستعانة بأراء المختصين بالشؤون السياسية (محلي- عربي- دولي) لدعم الرأي المطروح في المدونة سواء كان متفق مع سير الانتخابات او ضدها.

وتأكد هنا ان الهدف من التدوين او التعليق على ما مكتوب في المدونات هو يدافع سياسي الى حد كبير وتعبير عن صوت الغضب داخل الانسان المصري بسبب الازواض الاجتماعية والاقتصادية التي لا تسير بالشكل المناسب والتي يعتقد المواطن ان الشأن السياسي يلعب دوراً كبيراً في تهورها (احد الأسباب التي أثارها موضوع لنشر في مدونة جبهة التهميش الشعبية).

وجاء في المرتبة الثانية الاستعانة بآراء الشخصيات السياسية والتي ضمت (عضو في حزب- رئيس حزب- رئيس او عضو جمعية- رئيس او عضو منظمة مجتمع مدني- وغيرهم).

وتعتقد ان نسبة ٢٢% للموضوعات التي نشرت تتعلق بالانتخابات مستعينة برأي شخصية سياسية سواء كانت مؤيدة او معارضة للعملية السياسية وهي نسبة لا بأس بها حيث انها قدمت نمطاً لموضوعات برؤية تتسم بالعملية لشخصيات متابعه للحدث السياسي بتفاصيله ولديها وجهة نظر المطلع والمشارك والمؤثر في الشأن السياسي، وهذا يؤشر الى اهمية هذه الآراء لسببين:

الاول: اهمية الشخصية نفسها.

الثاني: تعبيره عن رؤية من يمثل

ورغم اننا نرى ان المدونات هي نوع من الصحافة الشعبية ولكن يبقى الصوت الرسمي او شبه الرسمي مطلوب في حديث سياسي شديد الاهمية للمجتمع في ظل اهتمام غير مسبوق من الغالبية العظمى من المصريين سواء شاركت هذه الغالبية بالانتخابات فعلياً ام لا.

جدول رقم ٦-٦- الاسلوب المستخدم في موضوعات المدونة

الاسلوب	التكرار	النسبة المئوية
السخر	١٨٤	٨٤%
الموضوعي	٣٦	١٦%
المجموع	٢٢٠	١٠٠%

ان استخدام الاسلوب الساخر في تناول موضوع الانتخابات يشير الى اسلوب التهكم التي يستخدمه المواطن المصري تجاه مسائله المصيرية كنوع من الانتفاضة النفسية صوب مشاكله المستحيلة الحلول «حسب رأي موضوع منشور في مدونة (مواطن اصيل)».

ولعل الاسلوب الساخر يوفر نوعاً من الحماية القانونية للمدون عندما يوفر على نفسه مشقة ذكر الاسماء الصريحة الاطراف العملية السياسية خشية الملاحقة القانونية او الاتهام بالقذف والسب والاهانة.

اما الاسلوب الموضوعي فجاء بالمرتبة الثانية بنسبة ١٦% ونلاحظ الفرق الكبير بين نسبة التكرار للاسلوب الساخر والموضوعي الامر الذي يدل على ان المدون يفضل الاسلوب الذي يسمح له بأنتقاد كل شيء ونشره دون طلب الاذن هذا من ناحية، من ناحية اخرى فأن الاسلوب الموضوعي يعطي للمدونة نوعاً من الجدية في التعامل مع الحدث ومصادقته توفر قدراً من الرصانة تجذب افراداً مختصين او مهتمين بالشأن السياسي غير المواطن العادي.

جدول رقم ٧- طبيعة التجاوزات تجاه الاشخاص او الاخزاب

نوعية التجاوز	التكرار	النسبة المئوية
الاتهام	٨٦	٤٠%
القذف والسب	٦٧	٣٠%
التحامل والاهانة	٦٧٨	٣٠%
المجموع	٢٢٠	١٠٠%

نلاحظ من الجدول رقم ٧- ان التجاوزات تنوعت في المدونات العينة وكلها تصب في اتجاه مخالف للقانون المصري الذي عد (القذف والسب والاهانة) من الجرائم التي يعاقب عليها القانون بالحبس والغرامة وتشدد العقوبة اذا كان التجاوز موجهاً لشخصية عامة او مسؤولة وعند متابعة طبيعة التجاوزات لاحظنا على سبيل المثال ان مدونة (جبهة التهبيس الشعبية) من اكثر المدونات التي ورد بها تجاوزات في نشر

التدوينات حيث بلغ ١٢٠ تجاوزاً بنسبة وصلت الى ٢٠% وجاءت مدونة (ودنا نعيش) بالمركز الثاني حيث بلغت التجاوزات على صفحاتها ١٠١ تجاوز بنسبة ١٦%.

جدول رقم ٨- نسبة التدوين في المدونة الواحدة

اسم المدونة	اعداد التدوينات
جبهة التهييس الشعبية	١٣٥٥
صوت غاضب	٩٨٧
ودنا نعيش	٩١٦
زنزانة	٧٧٤
امواج في بحر التغيير	٦٠٣
انا اخوان	٥٤٨
حرية	٥١١
محامي الفقراء	٣١٠
مصريات	٢٤٨
استراحة مجاهد	١٧١
فتح عينك	١١٠
بقية المدونات	اعلى تدوين
	اقل تدوين
	٨٣
	٧

المبحث الثالث استعراض نتائج الدراسة

اولاً: الاستنتاجات

اصبحت المدونات الالكترونية احد مصادر المعلومات الاساسية التي يستخدمها الانسان المعلومات والنفاذ اليها والتفاعل معها سواء كان ذلك بالسلب او الايجاب بل مكنت من متابعة الاخبار وقياس الاراء المختلفة وذلك يكون مما وجهة نظر شخصية اي

وجهة نظر كاتب او محرر او صاحب المدونة الذي يعرف بالمدون. وترتب على ذلك ان المدونة صار لها قالباً خاصاً يتميز وتنفرد به عما سبقها من مصادر المعلومات.

وفيما يتعلق بالمدونات المصرية التي ركز عليها البحث لاحظنا ان المدونيين المصريين بدعوا الدخول الى عالم المدونات من مدخل سياسي وسعوا للاستفادة من المدونات لعرض آراءهم بحرية ما بين صفحات ادبية وسياسية وشخصية واجتماعية حملت تبايناً شديداً فيما يحمله اصحابها من فكر وما بها من تيارات مختلفة.

ونلاحظ من خلال الدراسة التحليلية للمدونات لعينة ما يلي:

١- الاستخدام المكثف للغة المبسطة الخليط بين العامية والفصحى بسبب الخلفية المعرفية البسيطة للغالبية العظمى للمدونيين.

٢- رغم الاعتراض الشديد التي سبقت ورافقت العملية الانتخابية فأن اعداد المدونات التي ايدت اجراء الانتخابات بالشكل الذي اعلن عنه كانت النسبة الاعلى مما يدل على ان السلطة الحاكمة حكمت مسار التدوين لصالحها كجزء من الدعاية الانتخابية التي سيطرت فيها على وسائل الاعلام الاخرى.

٣- احتل الخبر المرتبة الأولى في المدونات ولكن الخبر هنا ليس بالضرورة الخبر الصحفي كقالب فني معروف بل مجموعة معلومات تقدم للمتصفح للمشاركة مع الاخرين فيما يملكون من معلومات وتبادلها.

٤- وشهد التكرار اليومي للتدوين نسبة عالية مقارنة بتكرارية كل ثلاث ايام او اسبوعي وخاصة في الفترة التي اقتربت من بداية الانتخابات التشريعية الفعلية مما يدل على المتابعة الشديدة والحريصة من المواطن للشأن السياسي وان كان ذلك لا يعني المشاركة الفعلية في الانتخابات.

٥- استعانة المدونات بالشخصيات المعنية او المهمة بالشأن السياسي كأسلوب لتدعيم الرأي الذي يطرح من خلال المدونة ولابراز جانباً من الموضوعية والمصداقية في طرح الافكار والموضوعات.

- ٦- تميزت اعداد كبيرة من المدونات بأستخدام الاسلوب الساخر في تناول الموضوعات او التعليق الذي يعكس رغبة المدون في التحامل على النص القانوني الذي يمنع للاشارة العلنية لشخصية عامة بأسلوب متهم وغير لائق.
- ٧- شكلت التجاوزات بصيغة (الاتهام) النسبة الاعلى وصلت الى ٤٠% فيما احتل القذف والسب والاهانة المرتبة الثانية ولكن ايا كانت النسب ومراتبها فأن طبيعة التجاوزات تعد صورة سلبية في صيغة المدونة التي يفترض ان تكون صوت المواطن المعبر عن رأيه بحرية ولكن دون ان يتجاوز بها على حريات الاخرين او اراءهم.
- ٨- الاهتمام الكبير بالشأن السياسي المحلي خاصة بالمدونات السياسية (اي التي حددت كونها سياسية) اما بشأن السياسي العربي او الدولي فلا يكاد يذكر.
- ٩- يغلب على المدونات الاهتمام بالطابع الاعلامي للمدونة من حيث الشكل واستخدم العناوين المؤثرة والغريبة والصور التي تجذب اهتمام المتصفح.
- ١٠- عند تحليل التدوين بالنسبة لموضوع الانتخابات لاحظنا ان الموقف المحايد جاء على المستوى الظاهر للتدوين ولكن بالتحليل لموقفه اكثر وجدنا ان المدون اراد بصورة او بأخرى توعية قراء المدونة بالقضايا المطروحة وذلك يعد مشاركة فاعلة للمدونة كمصدر للمعلومات وللنشر وللتعليق للاخبار والموضوعات حول القضايا التي تهم القراء او المواطن.

ثانياً: التوصيات

في نهاية خاتمة البحث توصلنا الى جملة من التوصيات تتعلق اولاً بالتدوين الالكتروني العربي ثم التدوين الالكتروني المصري كون الباحث اعتمد على المدونات المصرية كعينة لدراسة ظاهرة التدوين الالكتروني وقدرتها على الاستجابة لاراء المواطن العربي.

أولاً: التوصيات العامة (التدوين الالكتروني العربي).

نظراً لأهمية المدونات كوسيلة للتعبير فأننا نوصي بعدد من المقترحات لتطوير

المساهمة في مجال التدوين لخلق مناخ موضوعي وهادف للتعبير عن الرأي:

١- ان تعمل منظمات المجتمع المدني على بناء اسس للتعاون بينها وبين المدونين بهذا

الحشد من خلال اطلاق الحملات الالكترونية للعديد من القضايا وجمع التأييد المطلوب

من مستخدمي الانترنت للمشاركة في الشأن العام بصورة اكثر فعالية وايجابية.

٢- يجب ان تسعى المؤسسات التعليمية لرفع وعي وقدرات المدونيين لتحقيق الالتزام

بالموضوعية في اسلوب واتجاه الكتابة اضافة الى مصداقية المعلومات والمصادر

حول عدد التدوينات.

٣- العمل على الاهتمام بتحسين مناخ التدوين والمشاركة عبر وسائل الاعلام المتطورة

ونشر مفهوم الاعلام الجديد ودوره في عم العملية الديمقراطية وخدمة الاهداف

التنموية.

٤- ان تعمل الدولة على دعم حرية التعبير الالكتروني وكفالة الحقوق الدستورية لكل

مواطن في التعبير عن رأيه عبر كافة وسائل الاعلام وخاصة الالكترونية.

٥- العمل على وضع ميثاق اخلاقي لمجال التدوين عبر حوار مجتمعي يهدف الى ترسيخ

ثقافة التنوع والمشاركة.

٦- العمل على عدم تقييد مجال التدوين والتعبير عن الرأي ما لم يدون ما يعده القانون

انتهاكاً لحقوق الآخرين او المؤسسات المشروعة.

٧- يجب ان تسعى المؤسسات الاعلامية لدراسة وتطوير الاشكال والاساليب المستخدمة

في الكتابة والتدوين.

٨- يجب ان تسعى المؤسسات الاعلامية لوضع حدود فعالة ومفهومة للتمييز بين التدوين

كوسيلة لنشر المعلومات وعدها نموذجاً للصحافة الشعبية وبين الصحافة المعنية على

المواقع الاعلامية التي تراعي الشروط والمعايير الاحترافية في جمع ونشر الاخبار

والموضوعات الصحفية.

ثانياً: وفيما يتعلق بالمدونات المصرية فأنا نوصي بما يلي:

- ١- تطوير الاسس الموضوعية في الكتابة بأستخدام النقد البناء لرفع وتحسن الاوضاع السائدة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.
- ٢- الابتعاد عن التجاوزات التي تطرح بكثافة بين طيات المدونات للشخصيات العامة والرسمية.
- ٣- مناقشة الشأن السياسي العام بقدر معقول من الحوار الهادف من جانب المواطن العادي وفسح المجال له للتعبير عن رأيه مع مراعاة القيم الاخلاقية والمواد القانونية.
- ٤- الالتفاف الى قضايا وموضوعات مهمة في المجتمع المصري ومحاولة تنويع المدونة بتدوينات تتناول الحياة في المجتمع المصري بكل مفاصله والحراك الاجتماعي فيها مقارنة بباقي الدول.
- ٥- زيادة اعداد التدوينات التي تحمل تحليلاً موضوعياً ومعنياً للشأن السياسي المحلي او العربي او الدولي بصورة تطور امكانيات وقدرات المتصفح.
- ٦- التركيز بشكل اكبر على تبادل الخبرات وتوثيق المعلومات في كافة المجالات والشأن السياسي بشكل خاص مع النشاط والمختصين بشكل واسع.
- ٧- الاهتمام باللغة العربية الفصيحة ومطالبة المدونين بذلك عند التعليق ووضع قواعد منظمة للغة العامة للمدونات وهنا فأنا نؤكد على اهمية وضع القيود من قبل الافراد والتي تحترم اراء الاخرين.

هوامش البحث

١. مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠.
٢. عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٥.

٣. <http://leyber.Law.Hervard.ed/publication/2009>

٤. احمد محمد يوسف، المدونات العربية، جريدة القبس الكويتية، ٢٠٠٧/١٢/٦.
٥. هدى صلاح الدين العدل، تأثير المدونات على حرية الرأي والتعبير، مركز استطلاعات الرأي العام، مجلس الوزراء المصري، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٦.
٦. المصدر السابق، ص١٧.
٧. مارك لينش، تدوين الشعب العربي الجديد، جامعة ويليامز، لندن، ٢٠٠٨، ص١٧.
٨. اماندا لينهارت، المدونون صورة للرواة، الجدد على الانترنت، السعودية، المركز العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص٧٨.
٩. عصام منصور، المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات، المركز العربي للطباعة والنشر، ٢٠١٠، ص١٥.
١٠. <http://www.sharek.eg>
١١. تقرير مركز بيركمان للانترنت والمجتمع، جامعة هارفارد الامريكية.
١٢. <http://hamzaolayan.masktooblog>
١٣. الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، الفيكس، احكام القضاء للمدونين المصريين، ٢٠١٠.